Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحلت دمي من غير جـرم وحرمت بـلا سبب يـوم اللقـاء كـلامي
فليس الـذي حللتـه بـمحـلل وليس الـذي حـرمتـه بحـرام

ولا شك في أن صدور هذه الأبيات دوال على ما تختتم به عند من يعرف روى ما هي منه على الأقل .

أما ما يدل على أن الإرصاد هو التوشيح عند أبي هلال ، فانطباق كلامه على ما معنا ، فإنه عرف التوشيح بقوله : هو أن يكون مبدأ الكلام ينبيء عن مقطعه ، وأوله يخبر بآخره ، وصدره يشهد بعجزه ، حتى لو سمعت شعراً وعرفت رويه ، ثم سمعت صدر بيت منه وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه ، وخير الشعر ما تسابق صدوره أعجازه . . . كأنه سبيكة مفرغة »[1] .

وقد مثل له بكثير من الأمثلة التي مثل بها العلماء للإرصاد .

ومع سهولة الخطب ـ إن يكن خطب ـ فقد نسب ابن معصوم إلى الصفي الحلي تفريقه بين التوشيح والإرصاد بثلاثة فروق :

الأول : أن التسهيم يعرف به من أول الكلام آخره ، ويعلم مقطعه من حشوه ، من غير أن تتقدم سجعة النثر أو قافية الشعر ، والتوشيح لا يعلم السجعة منه أو القافية إلا بعد تقدم معرفتها .

الثاني : أن التوشيح لا يدلك أوله إلا على القافية فحسب ، والتسهيم يدلك تارة على عجز البيت ، وطوراً على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية .

الثالث : أن التسهيم يدل تارة أوله على آخره ، وطوراً آخره على أوله ، بخلاف التوشيح[2] .

وذلك غلو في تدقيق فروق الجنس الواحد خير منه الإطلاق ؛ إذ يرجع الجميع إلى غاية واحدة هي إثارة السابق من اللفظ ذكاء المخاطب لتقدير اللاحق

---

(١) الصناعتين : ٣٩٧ .
(٣) أنوار الربيع : ٤ : ٣٣٦